فان امنوا بمثل ايمانكم وقيل ليست زايده فيكون المعنى على مثل ايمانكم
وروى عن ابن عباس لا تقولوا فان امنوا بمثل ما امنتم به فانه ليس لله
مثل ولكن قولوا فان امنوا بالذي امنتم به قلنا ان صحت الروايه عنه فلعل
المراد ان يبدل المعنى فكانه قال لا تتاولوه على الجعل لله مثلا فانه
شرك وتاولوه على ما يصح في التاويل من غير تشبيه المعبود وقال ابن
عباس اخبر الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عمل
الا به ولا تحرم الجنة الا على من تركه في شقاق قيل في فراق وقيل
الشقاق المنازعه والمحاربه والمنازعه وقيل الشقاق العداوه
والشقاق ماخوذ من الشق لانه صار في شق غير شق صاحبه للعداوه
والمباينه وقيل من المشقه لانه يحرص على ما يشق على صاحبه ويوذيه
قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله الى عابدون صبغة الله
فطرة الله وقيل دين الله وقيل شريعة الله هو الختان الذي هو
تطهير واخذ صبغة الله من الصبغ لان بعض النصارى كانوا اذا ولد
المولود جعلوه في ماء لهم يجعلون ذلك تطهيرا فقال صبغة الله كانه
قال تطهير الله لا تطهيركم بتلك الصبغة وقيل اليهود تصبغ
ابناءهم يهودا والنصارى تصبغ ابناءها نصارى وهو انهم
يلقنونهم اليهوديه والنصارى يلقنونهم النصرانيه فيصبغونهم
بذلك لما يشربون قلوبهم منه فقال صبغة الله التي امر بها
ورضيها يعني الشريعة لا صبغتكم وقيل سمي الدين صبغة لانه
هيئة تظهر بالمشاهدة من اثر الطهارة والصلاة
وغير ذلك من الاثار الجميلة التي هي كالصبغة وانتصب صبغة
لانه مردود على بل ملة ابراهيم بدلا منه ونعت الذي قبل
على اتبعوا صبغة الله ويجوز في العربية الرفع على هي صبغة
الله ومعنى من احسن اي لا احد احسن من الله صبغة واللفظ
على الاستفهام ونحن له عابدون اي فنحن له عابدون ولجب

يجب ان نتبع صبغته لا ما صبغنا عليه الاباء والاجداد
وقيل ونحن له عابدون في اتباع ملة ابراهيم صبغة الله
للاعتراف بالوحدانية الذي نبهوا عليه قوله تعالى قل
اتحاجوننا في الله الى مخلصون والحجاج والجدال والخصام
نظاير في اللغة والاعمال والافعال والاحداث نظاير وكذلك
والاخلاص والافراد والاختصاص نظاير ومحاجتهم في
الله بانهم زعموا انهم اولى بالحق لرسوخهم في الدين بتقدم
النبوة فيهم والكتاب فهم اولى بان يكون الرسول منهم
وان يلتمس الحق من جهتهم وقيل بل نحن احق بالايمان لانا
لسنا من العرب الذين عبدوا الاوثان فبين الله الحجة عليهم
بانه ربنا فهو اعلم بتدبيرنا وتدبيرهم ومصلحتنا ومصلحتهم
وانه لا حجة علينا في اجرام غيرنا وقيل حجاجهم بان قالوا
نحن اولى بالله منكم ونحن ابناء الله واحباوه ولن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وكونوا هودا او نصارى
تهتدوا فوجه هذا الاحتجاج الداعي الى التماس الحق في
الدين من جهتهم وان النبوة اولى ان تكون فيهم وليس كما
ظنوا بل الله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن المخلص له لانه
رب العباد يدبرهم على ما يعلم انه اعود عليهم واولى في
تدبيرهم وما ذكروه باطل ليس لهم عليه حجة ومعنى لنا
اعمالنا ولكم اعمالكم الانكار لا الاحتجاج باعمالهم لانهم
مشركون ونحن مخلصون وهو كما يقال بيننا وبينكم تفتيش
اعمالنا واعمالكم وقيل معناه الانكار لا الاحتجاج بعبادة
العرب للاوثان فقال لا حجة في ذلك لانه لا احد عمله لا يوخذ
بجرم غيره ومعنى ونحن له مخلصون الاحتجاج بان المخلص
لله اولى بالحق من المشركين وقيل معناه الرد عليهم لما احتجوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)